[315] يا معاشر قريش حييتم بالاكثار، وعمرت بكم الديار، فإني فارقت أهلي وخرجت من أوطاني، وجعلت قصدي إليكم لاخبركم عن أشياء قد دنت وقربت، وسوف يظهر في دياركم عن قريب العجب العجيب، فإن أذنتم لي بالنزول نزلت، وإن أحببتم الرحيل رحلت، ثم قالت شعرا ": إني لاعلم ما ياتي من العجب * بأرضكم هذه يا معشر العرب لقد دنا وقت مبعوث لامته * محمد المصطفى المنعوت في الكتب فعن قليل سيأتي وقت بعثته * يرمي معانده بالذل والحرب يدعو إلى دين غير اللات مجتهدا " * ولا يقول بأصنام ولا نصب وقد أتيت لاخبركم ببينة * مما رأيت من الانوار والشهب عما قليل ترى النيران مضرمة (1) * ببطن مكة ترمي الجمع باللهب فإن أذنتم وإلا رحت راجعة * وتندمون إذا ما جاء بالعطب وآخر بذباب (2) السيف يعضده * قرن يدانيه في الاحساب والنسب فلما سمع قريش كلامها وشعرها أمروها بالنزول، فنزلت، وقالوا: هل تنطق بما نطق به سطيح أم لا ؟ فقال لها عتبة (3): ما الذي راع سيدة اليمامة ؟ هل لك من حاجة فتقضى ؟ فقالت: إني لست ذات فقر ولا إقلال، ولا محتاجة، إلى رفد ولا مال، بل جئتكم ببشارة ابشركم، وحذر احذركم، وليست البشارة لي، بل هي وبال علي (4)، فقال عتبة: يا زرقاء وما هذا الكلام ؟ أراك توعدين نفسك وإيانا بالبوار والدمار، فقالت: يا أبا الوليد، ومن هو بالمرصاد، ليخرجن من هذا الواد، نبي يدعو إلى الرشاد، وينهى عن

---

(1) ضارمة خ ل قلت: ضرم النار: اشتعلت. وأضرم النار: أوقدها وأشعلها. وألهبها. (2) ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به. (3) في المصدر: قال: فلما سمعوا قولها أمروها بالنزول والجلوس عندهم، ليعلموا ما عندها، ويتحققون علمها، وهل تنطق بمثل ما نطق به سطيح أم لا، فقالوا: أيتها الزرقاء انزلى عندنا بالرحب والسعة، فنزلت عن البعير، وجلست في أوساطهم، فقال لها عتبة بن ربيعة. (4) في المصدر: وبال على وعليكم، وهلاكي وهلاك من كان مثلى.